صحيح مسلم

للإمام مسلم

صحيح مسلم

يعتبر صحيح مسلم أحد الكتابين الصحيحين اللذين تلقتهما الأمة بالقبول واعتبرتهما أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل.

وقد تناولنا أول هذين الكتابين وهو صحيح البخارى، والآن نتناول ثانيهما وهو صحيح مسلم، وقبل أن نتحدث عن أسباب أو دوافع تأليفه سنتناول نبذة عن حياة مؤلفه الإمام مسلم.

- **الإمام مسلم:**

هو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيرى النيسابورى، ينتمى لقبيلة عربية معروفة هى قشير وبالميلاد لنيسابور.. ويرجح أن يكون ميلاده عام ٢٠٦هـ وهذا تقديريا حيث إنه لم تشر كتب التاريخ لتاريخ ميلاده ولكنها أشارت فقط لتاريخ وفاته وهو عام ٢٦١هـ بنيسابور وقد رجح تاريخ ميلاده نظراً لقول الحاكم أبو عبد الله فى كتاب المزكيين: سمعت أبا عبد الله بن الأخرم الحافظ - رحمه الله- يقول: توفى مسلم - رحمه الله- عشية الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقية من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة. رضي الله عنه[1].

وقد عاصر الإمام البخارى وصاحبه واستفاد منه وكان شديد الاعتزاز والوفاء له.

وكالإمام البخارى اجتهد الإمام مسلم فى تقصى الأحاديث والاستماع لثقات الرواة حتى إنه ارتحل للعديد من البلدان كالعراق والحجاز والشام ومصر.

وللإمام مسلم العديد من المؤلفات منها المسند الكبير، كتاب المخضرين، كتاب أولاد الصحابة، طبقات التابعين، أوهام المحدثين، أفراد الشاميين، التمييز العلل وأشهرها "المسند الصحيح" الذى سنتناوله فى هذا الصدد بالشرح والإيضاح.

وقد تتلمذ الإمام مسلم على نخبة من علماء عصره، فسمع من قتيبة بن سعيد والقعبنى وأحمد بن حنبل وإسماعيل بن أبى أويس ويحيى بن يحيى وعبد الله

(١) مقدمة صحيح مسلم بشرح النووى.

ابن أسماء وحرملة بن يحيى صاحب الشافعى وغيرهم الكثيرون.

وقد روى عنه أيضاً كثيرون منهم: أبو عيسى الترمذى، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وعلى بن الحسين وإبراهيم بن أبى طالب، وأحمد بن سلمة وأبو حامد أحمد بن محمد المشرقى وأخوه عبد الله وغيرهم الكثيرون.

هذا وقد عمل على ترجمة الإمام مسلم وشرح صحيحه الكثيرون، كما أن كتابه ترجم للكثير من اللغات للاستفادة منه حتى أن الشروح المعروفة عنه تجاوز عددها العشرين شرحا ومن أشهرها شرح الإمام النووى الذى أفاض بمقدمة تعتبر فى حد ذاتها دراسة ضافية عن علوم الحديث وعن الكتاب ذاته.

رحم الله الإمام مسلم الإمام الذى قل من يساويه بل يدانيه من أهل دهره والذى يعلمه أمة المسلمين بحسن بديعه وترتيبه وسياقه وكثرة اطلاعه واتساع روايته.. رحم الله الفقيه الذى ندر من كانوا على شاكلته.. ولنتناول الآن صحيحه بالشرح والتوضيح.

- **أسباب تأليفه:**

وكان أهم دافع دفع الإمام البخارى إلى تأليف كتابه هو نفسه الذى دفع الإمام مسلما إلى وضع صحيحه، وهو أنه من الواجب على أئمة الحديث فى القرن الثالث الهجرى إفراد الأحاديث الصحيحة بالتأليف بعد أن اختلطت بغيرها فى كتب الحديث على صورة يصعب معها على العامة تمييز هذا من ذاك، وذلك بعد أن كثرت الأسانيد، وتعددت الروايات، وكثر الرواة بحيث يتحذر التمييز بين العدول والمجروحين منهم، وقد طلب منه بعض الناس ذلك كما طلب بعضهم من البخارى وغيره فى مجلس إسحاق بن راهويه.

يقول: أما بعد، فإنك – يرحمك الله– بتوفيق خالقك ذكرت أنك هممت بالفحص عن تعرف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله ﷺ .. بالأسانيد التى نقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم، فأردت – أرشدك الله– أن توقف على جملتها مؤلفة محصاة وسألتنى أن ألخصها لك فى التأليف بلا تكرار يكثر.. فلولا الذى رأينا من سوء صنيع كثير ممن نصب نفسه محدثا فيما يلزمهم من طرح الأحاديث الضعيفة والروايات المنكرة،وتركهم الاقتصار على الأحاديث الصحيحة

المشهورة فيما نقله الثقات المعروفون بالصدق والأمانة... لما سهل علينا الانتصاب لما سألت من التمييز والتحصيل، ولكن من أجل ما أعلناك من نشر القوم الأخبار المنكرة بالأسانيد الضعاف المجهولة، وقذفهم بها إلى العوام الذين لا يعرفون عيوبها – خف على قلوبنا إجابتك إلى ما سألت.

ويقول: إن هذا هو الواجب عليه وعلى أمثاله الذين عرفوا التمييز بين صحيح الروايات وضعيفها – من الواجب على كل منهم ألا يروى من الأحاديث إلا ما عرف صحة مخارجه، وترك أحاديث أهل التهم والمعاندين من أهل البدع.

شروط الإمام مسلم فى صحيحه

وقد تناول الدارسون كتاب مسلم كما تناولوا كتاب البخارى كى يستنبطوا شروطه التى على أساسها اختار أحاديث صحيحه.

وقد ادعى الحاكم أن مسلما يشترط – كما اشترط البخارى- ألا يخرج إلا حديث الصحابى المشهور الذى له اثنان فأكثر من الرواة الذين نقلوا حديثه.

ورد عليه ابن طاهر المقدسى والحازمى، وأثبتا خطأه فى دعواه هذه، وذكرا بعض الأحاديث الموجودة فى الكتابين وليس لكل راو من الصحابة إلا راو واحد من التابعين.

وفى الأمثلة التى ذكرناها استشهادا بأن البخارى عنده هذا النوع من الأحاديث كما هو موجود عند مسلم، ونذكر هنا بعض ما ينفرد به :

ومنها حديث الصحابى عدى بن عميرة الكندى عن رسول الله ﷺ "**من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان ذلك غلولا يأتى به يوم القيامة**".

هذا الحديث لم يروه عن الصحابى المذكور إلا قيس بن أبى حازم.

وأخرج مسلم للصحابى أبى عبد الله طارق بن أشيم حديثين: **أحدهما**.. سمعت رسول الله ﷺ يقول: "**من قال لا إله إلا الله ، وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله**" **والثانى:** "**كان الرجل إذا أسلم علمه النبى ﷺ الصلاة**". وقد تفرد بالرواية عن أبى عبد الله ابنه أبو مالك سعد بن طارق.

وإذا كان الحاكم قد ادعى أن المستورد بن شداد الفهرى لم يرو عنه غير قيس ابن أبى حازم، ولهذا لم يخرج له البخارى ومسلم، فإن الحقيقة أن مسلما أخرج له حديثين **أحدهما:** رواه عنه قيس بن أبى حازم. **والثانى:** رواه عنه على بن أبى رباح وهو: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: **تقوم الساعة والروم أكثر الناس**". ويقول الحازمى عن المستورد: روى عنه غير واحد من المصريين الشاميين.

وإذا كان للبخارى فضل البدء – على ما نعلم– فى اختيار الأحاديث الصحيحة المسندة وتدوينها فى صحيحه وإبعاد غيرها عنه – فإن الإمام مسلما كان له الفضل من نواح أخرى، وقد تميز عن أستاذه فى اختيار بعض الشروط وترك البعض الآخر، وفى ترتيب كتابه فجاء على صورة لايستغنى عنها بصحيح البخارى، ويبدو هذا من دراستنا للشروط التى خالف أستاذه فيها، ومن تعرفنا على ترتيب صحيحه.

أما شروط الإمام مسلم العامة فهى نفسها شروط الإمام البخارى من حيث التأكد من عدالة الرواة وضبطهم، واتصال أسانيدهم، وخلو أحاديثهم من الشذوذ والعلة، وهذه الشروط هى التى أجمع نقاد الحديث على أنها شروط الحديث الصحيح.

ولكن الإمام مسلما خالف أستاذه فى اشتراط أن يثبت تاريخيا التقاء الراوى بشيخه الذى روى حديثه عنه "بالعنعنة" حتى ينتفى احتمال التدليس وتحديث الراوى عن شيخه الذى عاصره بما لم يسمعه منه بما يوهم السماع عنه.

فمسلم يرى أن الراوى إذا حدث عن شيخه بعن، وقد عاصره، ولم يعهد منه التدليس، ولم يكن هناك دليل على عدم التقائهما فإن روايته تحمل على السماع، ويحتج بها، يقول مبينا ذلك: "وقد تكلم بعض منتحلى الحديث من أهل عصرنا فى تصحيح الأسانيد، يقول: إن كل إسناد لحديث فيه "عن فلان" الذى أحاط العلم بأنهما قد كانا فى عصر واحد، وجائز أن يكون الحديث الذى روى الراوى عمن روى عنه قد سمعه منه وشافهه به، غير أنه لا نعلم منه سماعا، ولم نجد فى شىء من الروايات أنهما التقيا قط أو تشافها بحديث– إن الحجة لا تقوم عنده بكل خبر جاء هذا المجىء حتى يكون عنده العلم بأنهما قد اجتمعا من دهرهما مرة فصاعدا أو تشافها بالحديث بينهما، أو يرد خبر فيه بيان اجتماعهما وتلاقيهما مرة من دهرهما فما فوقها. فإن لم يكن عنده علم ذلك ولم تأت رواية صحيحة

تخبر أن هذا الراوى عن صاحبه قد لقيه مرة، وسمع منه شيئا- لم يكن فى نقله الخبر عمن روى ذلك- والأمر كما وصفنا- حجة، وكان الخبر عنده موقوفا".

ويعقب الإمام مسلم على هذا الرأى الذى أفاض فى عرضه بقوله: "وهذا القول يرحمك الله قول مخترع مستحدث غير مسبوق صاحبه إليه" كما يبين أن القول الشائع المتفق عليه عند أهل العلم بالأخبار والروايات قديما وحديثا أن كل رجل ثقة روى عن مثله حديثا ويمكن له لقاؤه والسماع منه لكونهما جميعا فى عصر واحد- روايته ثابتة يحتج بها إلا أن تكون هناك دلالة بينة أن هذا الراوى لم يلق من روى عنه أو لم يسمع منه شيئا.

فمسلم – رحمه الله- كما يفهم من كلامه قد ادعى إجماع العلماء قديما وحديثا على أن "المعنعن"، وهو الذى فيه "فلان عن فلان" محمول على الاتصال والسماع إذا أمكن لقاء من أضيفت "العنعنة" إليهم وبراءتهم من التدليس، ونقل عن بعض أهل عصره أنه قال: لا تقوم الحجة بها، ولا يحمل على الاتصال حتى يثبت أنهما التقيا فى عمرهما مرة فأكثر، ولا يكفى إمكان تلاقيهما، ووصم هـذا القول بأنه "قول ساقط مخترع مستحدث".

ويعقب الإمام النووى على هذا بقوله: إن الذى صار إليه الإمام مسلم قد أنكره المحققون ووصفوه بالضعف، وأن القول الذى رده هو المختار الصحيح الذى عليه أئمة هذا الفن، على بن المدينى. والبخارى وغيرهما، ودليلهم أن "المعنعن" عند ثبوت التلاقى إنما حمل على الاتصال، لأن الظاهر من ليس بمدلس أنه لا يطلق ذلك إلا على السماع، ثم إن الاستقراء يدل عليه، فإن من عادتهم أنهم لا يطلقون ذلك إلا فيما سمعوه إلا المدلس.

وعلى كل حال فقد وسع هذا الرأى الذى اتخذه مسلم من دائرة الحديث الصحيح عنده فأخذ أحاديث رفضها البخارى لهذا السبب.

وهناك شرط آخر اتخذه البخارى وتجاوز عنه مسلم فتوسعت دائرة الحديث الصحيح عنده مرة أخرى، فقد رأى البخارى ألا يسند فى صحيحه إلا أحاديث الرواة الذين يعدون فى الطبقة الأولى بالنسبة للسماع من شيوخهم وطول اللقاء بهم وعدالتهم وضبطهم كما رأينا عند استعراضنا لطبقات تلاميذ الزهرى

واختيار البخارى منهم. أما مسلم فلا يكتفى بذلك، وإنما يعرج إلى أحاديث الطبقة الثانية ويأخذ من هم أدنى من ذلك فى الاعتبار والمتابعة والاستشهاد.

فقد قسم مسلم الأخبار وناقليها إلى ثلاثة أقسام :-

القسم الأول: الأخبار التى سلمت من العيوب سندا ومتنا، لأن رواتها من أهل الاستقامة فى الأحاديث والإتقان فيها،وليس فى روايتهم اختلاف شديد، ولا تخليط فاحش، وهذه الأخبار يتقصاها فى صحيحه.

القسم الثانى: أخبار يقع فى أسانيدها بعض من ليسوا موصوفين بالحفظ والإتقان كرواة القسم الأول، لكن اسم الستر والصدق وطلب العلم يشملهم كعطاء ابن السائب، ويزيد بن أبى زياد، وليث ابن أبى سليم، وهذا القسم يتبع به أحاديث القسم الأول، أى يذكرها فى المتابعات والشواهد، وللدلالة على اختلاف الروايات، أو حيث لم يجد من القسم الأول حديثا يضعه فى الباب الذى يترجم له[١].

القسم الثالث: أحاديث قوم متهمين بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار ومن يغلب على حديثهم المنكر أو الغلط، ولا يخرج مسلم فى كتابه بأحاديث هؤلاء، يقول: "إنا نعمد إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله ﷺ فنقسمها إلى ثلاثة أقسام وثلاث طبقات من الناس.. فأما القسم الأول فإنا نتوخى أن نقدم الأخبار التى هى أسلم من العيوب من غيرها وأنقى من أن يكون ناقلوها أهل استقامة فى الحديث وإتقان لما نقلوا، لم يوجد فى روايتهم اختلاف شديد ولا تخليط فاحش. فإذا نحن تقصينا أخبار هذا الصنف من الناس أتبعناها أخبارا يقع فى أسانيدها بعض من ليس بالموصوف بالحفظ والإتقان كالصنف المقدم قبلهم، على أنهم وإن كانوا فيما وصفنا دونهم فإن اسم الستر والصدق وتعاطى العلم يشملهم. فأما ما كان منها عن قوم هم عند أهل الحديث متهمون أو عند الأكثر منهم فلسنا نتشاغل بتخريج

---

(١) ذكر الحاكم وأبو بكر البيهقى ومن يتبعهما أن مسلما لم يخرج هذا القسم فى كتابه وأن المنية وافته -رحمه الله- قبل إخراج القسم الثانى، وقد رد هذا القول القاضى عياض وأثبت أنه أتى بهذا القسم على سبيل الاعتبار والاستشهاد والمتابعة يقول القاضى عياض وهذا – أى قول الحاكم والبيهقى مما قبله الشيوع والناس من الحاكم أبى عبد الله وتابعوه عليه... وليس الأمر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد فإنك إذا نظرت تقسيم مسلم فى كتابه الحديث على ثلاث طبقات من الناس كما قال فذكر أن القسم الأول حديث الحفاظ، وأنه إذا انقضى هذا أتبعه بأحاديث من لم يوصف بالحذق والإتقان مع كونهم من أهل السنة والصدق وتعاطى العلم، ثم أشار إلى ترك حديث من أجمع العلماء أو اتفق الأكثر منهم على تهمته، ونفى من اتهمه بعضهم ، وصححه بعضهم فلم يذكره هنا. فالحاكم تأول أنه إنما أراد أن يفرد لكل طبقة كتابا ويأتى بأحاديثها خاصة مفردة. وليس ذلك مراده ، بل إنما أراد بما ظهر من تأليفه وبان من غرضه أن يجمع ذلك فى الأبواب .

حديثهم، كعبد الله بن مسور أبى جعفر المدائنى وعمرو بن خالد، وعبد القدوس الشامى، إذ الأخبار فى أمر الدين إنما تأتى بتحليل أو تحريم، أو أمر، أو نهى، أو ترغيب، أو ترهيب، فإذا كان الراوى ليس له بمعدن للصدق والأمانة ثم أقدم على الرواية عنه من قد عرفه، ولم يبين ما فيه لغيره ممن لم يعرفه – كان آثما بفعله ذلك، غاشا لعوام المسلمين.

ومع تساهل مسلم هذا عن البخارى فإنه – مثله– لم يجمع كل الصحيح فى كتابه، وإنما جمع بعضه فقط مما يقرب من أربعة آلاف حديث وهذا جعل أئمة عصره وأساتذته أمثال أبى زرعة ومحمد بن مسلم الرازيين ينتقدونه فى ذلك، لأنهم يرون أن فى هذا مدخلا لأصحاب البدع ينفذون منه لرفض كثير من الأحاديث الصحيحة، بحجة أنها لا توجد فى الصحيحين.

يقول أبو زرعة، عندما علم بتأليف مسلم كتابه: " إن هذا يطرق لأهل البدع علينا فيجدون السبيل بأن يقولوا إذا احتج عليهم بحديث ليس هذا فى الصحيح، يعنى صحيح مسلم، أو صحيح البخارى، أو أى مؤلف على منوالهما.

وقد اعتذر مسلم عندما بلغه ذلك بقوله: " إنما أخرجت هذا الحديث من الصحيح ليكون مجموعا عندى، وعند من يكتبه عنى ولا يرتاب فى صحته".

***

منهج الإمام مسلم فى صحيحه

ومنهج الإمام مسلم فى ترتيب أحاديث الجامع الصحيح منهج دقيق تلافى فيه ما فعله الإمام البخارى فى صحيحه، فلم يكرر الأحاديث ولم يجزئها، ولم يشتت طرقها على أبواب عدة مما يجعل الموازنة بينهما صعبة والعثور على الحديث بكماله، أو فى مظانه أشد صعوبة.

رتب الأحاديث على أبواب بعضها فقهى، وبعضها غير فقهى، لأن أحاديثه كما عند البخارى تشتمل على سنن الدين وأحكامه، وفى الثواب والعقاب والترغيب والترهيب، والآداب والمناقب.

ولكن مسلما لم يذكر تراجم لأبوابه ، ويعلل ذلك الإمام النووى بأنه ربما أراد ألا يزيد حجم الكتاب، وقد يكون الأمر كذلك وقد يكون غير ذلك ، مثل أن يقال

إنه فعل ذلك لئلا ينشغل الناس عن الأحاديث أو معانيها بالتماس أوجه الصلة بين عناوين الأبواب والأحاديث التى ذكرت تحتها، كما حدث ذلك فى كتاب البخارى. وقد سد هذا النقص شراح كتاب مسلم ومحققوه، فوضعوا له الأبواب التى تتلاءم مع معانى الأحاديث فيه.

ومثال واحد يغنى عن كثير من الأمثلة، ويدل دلالة واضحة على منهاج مسلم فى جامعه:

يقول فى باب تحريم إيذاء الجار والحث على إكرامه هو والضيف :

- حدثنا يحيى بن أيوب، وقتيبة بن سعيد، وعلى بن حجر – جميعا– عن إسماعيل بن جعفر، قال ابن أيوب: حدثنا إسماعيل، قال: أخبرنى العلاء عن أبيه، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "**لا يدخل الجنة من لايأمن جاره بوائقه**". (شروره)

- حدثنى حرملة بن يحيى أنبأنا ابن وهب، قال أخبرنى يونس، عن ابن شهاب، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: "**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**".

- حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا أبو الأحوص، عن أبى حصين، عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: "قال رسول الله ﷺ : "**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت**".

- حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن أبى صالح، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ بمثل حديث أبى حصين، غير أنه قال: "**فليحسن إلى جاره...**"

- حدثنا زهير بن حرب ، ومحمد بن نصير، جميعا عن ابن عيينة، حدثنا سفيان، عن عمرو أنه سمع نافع بن جبير– يخبر عن أبى شريح الخزاعى أن النبى ﷺ قال: "**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت**".

وواضح من هذا المثال أن الإمام مسلما يجمع طرق المتن الواحد من غير

تكرار، كما ألزم نفسه بذلك فى مقدمة كتابه[١]، فإذا اتحد المتن لا يكرره، فإذا كان الاختلاف يسيرا نبه عليه فقط، أما إذا كان غير يسير فإنه يعيد المتن، لأنه يصبح حينئذ متنا جديدا.

وواضح أيضاً دقة الإمام مسلم فى روايته للأحاديث، ويتمثل هنا فى اعتنائه بضبط اختلاف ألفاظ الرواة، ففى الحديث الخامس حدثه زهير بن حرب، ومحمد بن نمير بحديث واحد، ولكنه ينبه إلى أن ما أثبته فى كتابه إنما هى رواية ابن نمير وألفاظه فقال: "قال ابن نمير: حدثنا سفيان إلى آخره...".

ومما يتصل بدقة الإمام مسلم فى كتابه ما ذكره الإمام النووى من أنه يعتنى بالتمييز بين "حدثنا" و "أخبرنا" ، وتقييده ذلك على مشايخه وفى روايته وكان من مذهبه – رحمه الله– الفرق بينهما، وأن "حدثنا" لايجوز إطلاقه إلا على ما سمعه من لفظ الشيخ خاصة، "وأخبرنا" لما قرئ على الشيخ.

ومن دقته أيضاً اعتناؤه بالأسانيد وتحويلها، مع إيجاز العبارة وكمال حسنها ولا يجيز لنفسه أن يروى الصحيفة الواحدة بإسناد واحد، وإنما ينبه على الإسناد فى كل حديث، ويتجلى ذلك فى صحيفة همام بن منبه عن أبى هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ ، فقد رويت هذه الصحيفة بإسناد واحد فى أولها، وكان مسلم يستطيع أن يفعل ذلك بألا يذكر الإسناد إلا مع الحديث الأول فيها، ولكنه "ورعا واحتياطا وتحريا وإتقانا" ذكر كل حديث منهما مقترنا بإسناده.

ومن دقته تحريه فى مثل قوله: "حدثنا عبد الله بن مسلمة ، حدثنا سليمان – يعنى ابن بلال– عن يحيى. وهو ابن سعيد "فلم يستجز ﷺ أن يقول سليمان ابن بلال عن يحيى بن سعيد ، لكونه لم يقع فى روايته منسوبا ، فلو ذكره بنسبه إلى أبيه لكان مخبرا عن شيخه أنه أخبره بنسبه، والحقيقة أنه لم يخبره.

---

(١) يقول المقدمة مبينا أنه سيذكر الأحاديث الصحيحة – كما طلب منه– دون تكرارها إلا ما تكون هناك فائدة من تكراره: " وهو أنا نعمد إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله ﷺ ..على غير تكرار إلا أن يأتى موضع لا يستغنى فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنى ، أو إسناد يقع إلى جنب إسناد ، لعلة تكون هناك ، لأن المعنى الزائد فى الحديث المحتاج إليه يقوم مقام حديث تام ، فلابد من إعادة الحديث الذى فيه ما وصفنا من الزيادة ، أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث على اختصاره إذا أمكن ولكن تفصيله ربما غير من جملته، فإعادته بهيئته إذا ضاق كذلك أسلم ، فأما ما وجدنا بدا من إعادته بجملته من غير حاجة منا إليه فلا نتولى فعله إن شاء الله تعالى .

ومن ملاحظة المثال السابق، والكتاب كله يتضح أن الإمام مسلما لا يذكر فى كتابه أحاديث معلقة إلا ما ندر، وقد عدها الحافظ أبو على الغسانى فوجدها فى أربعة عشر موضعا، ومن هذه المواضع: ما أورده مسلم على سبيل المتابعة والاستشهاد. وفى صحيح مسلم نفسه وصل لبعضها، وقد ذكرها الإمام النووى فى مقدمة شرحه لصحيح مسلم.

ومن هذه الأحاديث المعلقة حديث ابن عمر – رضى الله عنهما– عن رسول الله ﷺ قال: "**أرأيتكم ليلتكم هذه ؟ فإن رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد**".

وحديث أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال: "**لتتبعن سنن من كان قبلكم ، قلنا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟ قال فمن ؟ :**" وقد أورد مسلم هذا الحديث على سبيل الاستشهاد والمتابعة.

فهو بهذا كله قد حافظ على التقاليد الأصيلة لعلم الإسناد وروايته تلك التقاليد التى وضعها أئمة الحديث صيانة للرواية من التبديل والتغيير، وتوثيقا لها بحيث يطمئن إلى ورود الحديث ورودا نقيا لا تبديل فيه ولا تحريف، وأصبح كتاب مسلم – كما قال أحد الدارسين المحققين المعاصرين– بهذا كله "كامل الأسانيد، واضح البناء، منطقيا فى ترتيب مواده ، موفقا فى اختيار مصادره".

* * *

نصـــوص من صحيح مسلـــم

فضل الصلاة المكتوبة فى جماعة

• حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب جميعا عن أبى معاوية قال أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قال:قال رسول الله ﷺ : "صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه بضعا وعشرين درجة، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا ينهزه إلا الصلاة لا يريد إلا الصلاة فلم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان فى الصلاة ما كانت الصلاة هى تحبسه والملائكة يصلون على أحدكم مادام فى مجلسه الذى صلى فيه، يقولون اللهم ارحمه، اللهم اغفر له، اللهم تب عليه مالم يؤذ فيه مالم يحدث فيه".

• حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثى أخبرنا عبثر وحدثنى محمد بن بكار ابن الريان قال حدثنا إسماعيل بن زكريا وحدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن أبى عدى عن شعبة كلهم عن الأعمش فى هذا الإسناد بمثل معناه.

• وحدثنا ابن أبى عمر حدثنا سفيان عن أيوب السختيانى عن ابن سيرين عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : "إن الملائكة تصلى على أحدكم مادام فى مجلسه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه مالم يحدث وأحدكم فى صلاة ما كانت الصلاة تحبسه".

• وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن أبى رافع عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لا يزال العبد فى صلاة ما كان فى مصلاه ينتظر الصلاة وتقول الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث قلت ما يحدث قال يفسو أو يَضْرِط".

• حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: " لايزال أحدكم فى صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة".

• حدثنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس وحدثنى محمد ابن سلمة المرادى حدثنا عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن ابن هرمز عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: " أحدكم ما قعد ينتظر الصلاة فى صلاة مالم يحدث تدعو له الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه".

• وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرازق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ بنحو هذا.

• حدثنا عبد الله بن براد الأشعرى وأبو كريب قالا حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبى بردة عن أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ : "إن أعظم الناس أجرا فى الصلاة أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم والذى ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجرا من الذى يصليها ثم ينام وفى رواية أبى كريب حتى يصليها مع الإمام فى جماعة".

• حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبثر عن سليمان التيمى عن أبى عثمان

النهدى عن أبى بن كعب قال كان رجل لا أعلم رجلا أبعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة قال فقيل له أو قلت له لو اشتريت حمارا تركبه فى الظلماء وفى الرمضاء قال ما يسرنى أن منزلى إلى جنب المسجد إنى أريد أن يكتب لى ممشاى إلى المسجد ورجوعى إذا رجعت إلى أهلى فقال رسول الله ﷺ قد جمع الله لك ذلك كله.

• وحدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر وحدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا جرير كلاهما عن التيمى بهذا الإسناد بنحوه.

• حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى حدثنا عباد بن عباد حدثنا عاصم عن أبى عثمان عن أبى بن كعب قال كان رجل من الأنصار بيته أقصى بيت فى المدينة فكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله ﷺ ، قال فتوجعنا له فقلت له يافلان لو أنك اشتريت حمارا يقيك من الرمضاء ويقيك من هوام الأرض قال أما والله ما أحب أن بيتى مطنب ببيت محمد ﷺ قال فحملت به حملا حتى أتيت نبى الله ﷺ فأخبرته قال فدعاه فقال له مثل ذلك، وذكر له أنه يرجو فى أثره الأجر فقال له النبى ﷺ إن لك ما احتسبت.

• وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعثى ومحمد بن أبى عمر كلاهما عن ابن عيينة ح وحدثنا سعيد بن أزهر الواسطى قال حدثنا وكيع حدثنا أبى كلهم عن عاصم بهذا الإسناد نحوه.

• وحدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكريا بن إسحاق حدثنا أبو الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله قال كانت ديارنا نائية عن المسجد فأردنا أن نبيع بيوتنا فنقترب من المسجد فنهانا رسول الله ﷺ فقال إن لكم بكل خطوة درجة.

• حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال سمعت أبى يحدث قال حدثنا الجريرى عن أبى نضرة عن جابر بن عبد الله قال خلت البقاع حول المسجد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم إنه بلغنى أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد قالوا نعم يا رسول الله قد أردنا ذلك فقال يا بنى سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم.

• حدثنا عاصم بن النضر التيمى حدثنا معتمر قال سمعت كهمسا يحدث عن أبى نضرة عن جابر بن عبد الله قال أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب

المسجد قال والبقاع خالية فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال يا بنى سلمة دياركم تكتب آثاركم فقالوا ما كان يسرنا أنا كنا تحولنا.

• حدثنى إسحاق بن منصور أخبرنا زكرياء بن عدى، أخبرنا عبيد الله يعنى ابن عمرو عن زيد بن أبى أنيسة عن عدى بن ثابت عن أبى حازم الأشجعى عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ: "من تطهر فى بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة".

• وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وقال قتيبة حدثنا بكر يعنى ابن مضر كلاهما عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال وفى حديث بكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : " أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا: لا يبقى من درنه شيء قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا".

• وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر وهو ابن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : "مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات قال قال الحسن وما يبقى ذلك من الدرن".

• حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب قالا حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة عن النبى ﷺ من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له فى الجنة نزلا كلما غدا أو راح.

• حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا سماك وحدثنا يحيى ابن يحيى واللفظ له قال أخبرنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قال قلت لجابر ابن سمرة أكنت تجالس رسول الله ﷺ قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه الذى يصلى فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع الشمس فإذا طلعت الشمس قام وكانوا يتحدثون فيأخذون فى أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم.

• وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا وكيع عن سفيان قال أبو بكر وحدثنا محمد ابن بشر عن زكرياء كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة أن النبى ﷺ كان إذا صلى الفجر جلس فى مصلاه حتى تطلع الشمس حسنا.

• وحدثنا قتيبة وأبو بكر بن أبى شيبة قالا حدثنا أبو الأحوص ح قال وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة كلاهما عن سماك بهذا الإسناد ولم يقولا حسنا.

• وحدثنا هارون بن معروف وإسحاق بن موسى الأنصارى قالا حدثنا أنس ابن عياض حدثنى ابن أبى ذباب فى رواية هارون وفى حديث الأنصارى حدثنى الحارث عن عبد الرحمن بن مهران مولى أبى هريرة عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها[١].

صلاة النبى ﷺ ودعاؤه بالليل :

• حدثنى عبد الله بن هاشم بن حيان العبدى حدثنا عبد الرحمن يعنى ابن مهدى حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن كريب عن ابن عباس قال بت ليلة عند خالتى ميمونة فقام النبى ﷺ من الليل فأتى حاجته ثم غسل وجهه ويديه، ثم نام، ثم قام، فأتى القربة فأطلق شناقها ثم توضأ وضوءا بين الوضوءين ولم يكثر، وقد أبلغ ثم قام فصلى فقمت فتمطيت كراهية أن يرى أنى كنت أنتبه له فتوضأت فقام فصلى فقمت عن يساره فأخذ بيدى فأدارنى عن يمينه فتتامت صلاة رسول الله ﷺ من الليل ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ فأتاه بلال فآذنه بالصلاة فقام فصلى ولم يتوضأ وكان فى دعائه "**اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وعن يسارى نورا وفوقى نورا وتحتى نورا وأمامى نورا وخلفى نورا وعظم لى نورا**" قال كريب وسبعا فى التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثنى بهن فذكر عصبى ولحمى ودمى وشعرى وبشرى وذكر خصلتين.

• وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس أن ابن عباس أخبره أنه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين

---

(١) ج٢ ص ٣٠٨- ٣١٥ .

وهى خالته قال فاضطجعت فى عرض الوسادة واضطجع رسول الله ﷺ وأهله فى طولها فنام رسول الله ﷺ حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ رسول الله ﷺ فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام فصلى. قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع رسول الله ﷺ ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسى وأخذ بأذنى اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح.

• وحدثنى محمد بن سلمة المرادى حدثنا عبد الله بن وهب عن عياض بن عبد الله الفهرى عن مخرمة بن سليمان بهذا الإسناد وزاد ثم عمد إلى شجب من ماء فتسوك وتوضأ وأسبغ الوضوء ولم يهرق من الماء إلا قليلا ثم حركنى فقمت وسائر الحديث نحو حديث مالك.

• حدثنى هارون بن سعيد الأيلى حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو عن عبد ربه ابن سعيد عن مخرمة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه قال نمت عند ميمونة زوج النبى ﷺ ورسول الله ﷺ عندها تلك الليلة فتوضأ رسول الله ﷺ ثم قام فصلى فقمت عن يساره فأخذنى فجعلنى عن يمينه فصلى فى تلك الليلة ثلاث عشرة ركعة ثم نام رسول الله ﷺ حتى نفخ، وكان إذا نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ قال عمرو فحدثت به بكير بن الأشج فقال حدثنى كريب بذلك.

• وحدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبى فديك، أخبرنا الضحاك عن مخرمة ابن سليمان عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بت ليلة عند خالتى ميمونة بنت الحارث فقلت لها إذا قام رسول الله ﷺ فأيقظنى فقام رسول الله ﷺ فقمت إلى جنبه الأيسر فأخذ بيدى فجعلنى من شقه الأيمن فجعلت إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذنى قال فصلى إحدى عشرة ركعة ثم احتبى حتى إنى لأسمع نفسه راقدا فلما تبين له الفجر صلى ركعتين خفيفتين.

• حدثنا ابن أبى عمر ومحمد بن حاتم عن ابن عيينة، قال ابن أبى عمر

حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة فقام رسول الله ﷺ من الليل فتوضأ من شن معلق وضوءا خفيفا "قال وصف وضوءه وجعل يخففه ويقلله قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع النبى ﷺ ثم جئت فقمت عن يساره فأخلفنى فجعلنى عن يمينه فصلى ثم اضطجع فنام حتى نفخ ثم أتاه بلال فآذنه بالصلاة فخرج فصلى الصبح ولم يتوضأ قال سفيان وهذا للنبى ﷺ خاصة لأنه بلغنا أن النبى ﷺ تنام عيناه ولا ينام قلبه.

• حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد وهو ابن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة عن كريب عن ابن عباس قال بت فى بيت خالتى ميمونة فبقيت كيف يصلى رسول الله ﷺ قال فقام فبال ثم غسل وجهه وكفيه ثم نام ثم قام إلى القربة فأطلق شناقها ثم صب فى الجَفْنَة أو القصعة فأكبه بيده عليها ثم توضأ وضوءا بين الوضوءين ثم قام يصلى فجئت فقمت إلى جنبه فقمت عن يساره قال فأخذنى فأقامنى عن يمينه فتكاملت صلاة رسول الله ﷺ ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ وكنا نعرفه إذا نام بنفخة ثم خرج إلى الصلاة فصلى فجعل يقول فى صلاته أو فى سجوده اللهم اجعل فى قلبى نورا.

• وحدثنى إسحاق بن منصور حدثنا النضر بن شميل أخبرنا شعبة حدثنا سلمة بن كهيل عن بكير عن كريب عن ابن عباس قال سلمة فلقيت كريبا فقال قال ابن عباس كنت عند خالتى ميمونة فجاء رسول الله ﷺ ثم ذكر بمثل حديث غدر وقال واجعلنى نورا ولم يشك.

• وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وهناد بن السرى قالا حدثنا أن الأحوص عن سعيد بن مسروق عن سلمة بن كهيل عن أبى رشدين مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بت عند خالتى ميمونة واقتص الحديث ولم يذكر غسل الوجه والكفين غير أنه قال ثم أتى القربة فحل شناقها فتوضأ وضوءا بين الوضوءين ثم أتى فراشه فنام ثم قام قومة أخرى فأتى القربة فحل شناقها ثم توضأ وضوءا هو الوضوء وقال أعظم لى نورا ولم يذكر واجعلنى نورا.

• وحدثنا أبو الطاهر حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن سليمان الحجرى عن عقيل بن خالد أن سلمة بن كهيل حدثه أن كريبا حدثه أن ابن عباس بات ليلة

عند رسول الله ﷺ قال فقام رسول الله ﷺ إلى القربة فسكب منها فتوضأ ولم يكثر من الماء ولم يقصر فى الوضوء وساق الحديث وفيه قال ودعا رسول الله ﷺ ليلتئذ تسع عشرة كلمة قال سلمة حدثنيها كريب فحفظت منها ثنتى عشرة ونسيت ما بقى قال رسول الله ﷺ: "**اللهم اجعل لى فى قلبى نورا، وفى لسانى نورا، وفى سمعى نورا، وفى بصرى نورا، ومن فوقى نورا، ومن تحتى نورا، وعن يمينى نورا، وعن شمالى نورا، ومن بين يدى نورا، ومن خلفى نورا، واجعل فى نفسى نورا، وأعظم لى نورا**".

- وحدثنى أبو بكر بن إسحاق أخبرنا ابن أبى مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرنى شريك بن أبى نمر عن كريب عن ابن عباس أنه قال رقدت فى بيت ميمونة ليلة كان النبى ﷺ عندها لأنظر كيف صلاة النبى ﷺ بالليل قال فتحدث النبى ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد وساق الحديث وفيه ثم قام فتوضأ واستن.

- حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن حبيب بن أبى ثابت عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن عبد الله بن عباس أنه رقد عند رسول الله ﷺ فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول " إن فى خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب، فقرأ هؤلاء الآيات حتى ختم السورة، ثم قام فصلى ركعتين فأطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف فنام حتى نفخ ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم أوتر بثلاث فأذن المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول "**اللهم اجعل فى قلبى نورا، وفى لسانى نورا، واجعل فى سمعى نورا، واجعل فى بصرى نورا، واجعل من خلفى نورا، ومن أمامى نورا، واجعل من فوقى نورا، ومن تحتى نورا، اللهم اعطنى نورا**.

- وحدثنى محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرنى عطاء عن ابن عباس قال بت ذات ليلة عند خالتى ميمونة فقام النبى ﷺ يصلى متطوعا من الليل، فقام النبى ﷺ إلى القربة فتوضأ فقام يصلى فقمت لما رأيته صنع ذلك فتوضأت من القربة ثم قمت إلى شقه الأيسر فأخذ بيدى من وراء ظهره يعدلنى كذلك من وراء ظهره إلى الشق الأيمن قلت أفى التطوع كان ذلك، قال: نعم.

• وحدثنى هارون بن عبد الله ومحمد بن رافع قالا حدثنا وهب بن جرير أخبرنى أبى قال سمعت قيس بن سعد يحدث عن عطاء عن ابن عباس قال بعثنى العباس إلى النبى ﷺ وهو فى بيت خالتى ميمونة فبت معه تلك الليلة فقام يصلى من الليل فقمت عن يساره فتناولنى من خلف ظهره فجعلنى على يمينه.

• حدثنا ابن نمير حدثنا أبى حدثنا عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس قال بت عند خالتى ميمونة نحو حديث ابن جريج وقيس بن سعيد.

• حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا ابن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبى جمرة قال سمعت ابن عباس يقول كان رسول الله ﷺ يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة.

• وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن عبد الله بن أبى بكر عن أبيه أن عبد الله بن قيس بن مخرمة أخبره عن زيد بن خالد الجهنى أنه قال لأرمقن صلاة رسول الله ﷺ الليلة، فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة .

• وحدثنى حجاج بن الشاعر حدثنى محمد بن جعفر المدائنى أبو جعفر حدثنا ورقاء عن محمد بن المنكدر وعن جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله ﷺ فى سفر فانتهينا إلى مشرعة فقال ألا تشرع يا جابر قلت بلى قال فنزل رسول الله ﷺ وأشرعت قال ثم ذهب لحاجته ووضعت له وضوءا قال فجاء فتوضأ ثم قام فصلى فى ثوب واحد خالف بين طرفيه فقمت خلفه فأخذ بأذنى فجعلنى عن يمينه.

• حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة جميعا عن هشيم قال أبو بكر حدثنا هشيم أخبرنا أبو حرة عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل ليصلى افتتح صلاته بركعتين خفيفتين.

• وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا أبو أسامة عن هشام عن محمد عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين.

• حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبى الزبير عن طاووس عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد أنت قيَّام السماوات والأرض ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن أنت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت أنت إلهى لا إله إلا أنت.

• حدثنا عمرو الناقد وابن نمير وابن أبى عمر قالوا حدثنا سفيان وحدثنا محمد ابن رافع قال حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج كلاهما عن سليمان الأحول عن طاووس عن ابن عباس عن النبى ﷺ أما حديث ابن جريج فاتفق لفظه مع حديث مالك لم يختلفا إلا فى حرفين قال ابن جريج مكان (قيَّام) (قَيِّم) وقال وما أسررت ، وأما حديث ابن عيينة ففيه بعض زيادة ويخالف مالكا وابن جريج فى أحرف.

• وحدثنا شيبان بن فروح حدثنا مهدى وهو ابن ميمون حدثنا عمران القصير عن قيس بن سعد عن طاووس عن ابن عباس عن النبى ﷺ بهذا الحديث واللفظ قريب من ألفاظهم.

• حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن حاتم وعبد بن حميد وأبو معن الرقاشى قالوا حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا يحيى بن أبى كثير حدثنى أبو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف قال سألت عائشة أم المؤمنين بأى شىء كان نبى الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل قالت كان إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم.

• حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى حدثنا يوسف الماجشون حدثنى أبى عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبى رافع عن على بن أبى طالب عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال وجهت وجهى للذى فطر السموات

والأرض حنيفا وما أنا من المشركين، إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدنى لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت، واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله فى يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك، وإذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى، وإذا رفع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، وإذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين،ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت[١].

* * *

(١) ج ٢ ص ٤١٤- ٤٢٩ .